تخلّوا عنه فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فنزلت الآية
وقال له النبي عليه السلام ان عادوا فعد اي ان عاد الكفار الى الاكراه فعد الى طمانينة
وسعه ان يظهر ما امروه به ويوري هذا لفظ القدوري في مختصره
وقد مر بيانه والتورية ان يظهر خلاف ما اضمره في قلبه والمراد منه اظهار
الكفر باللسان مع اضمار الايمان في القلب وفي الفائق في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا ورى بغيره اي كنى عنه وستره
قوله لحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه وحديث عمار هو الذي رواه
عن التيسير قال محمد بن اسحق في تصنيفه في سير النبي صلى الله عليه وسلم وكان
بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا
حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول فيما يلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فماتت امه فقتلوها وهو
ناب الا الاسلام وقال ابن اسحق ايضا وحدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن
جبير قال قلت لعبد الله بن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم
قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه
حتى ما يقدر على ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم
ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله
فيقول نعم حتى ان الجعل لمر بهم فيقولون له ألا هذا الجعل الا الهك من دون
الله فيقول نعم افتداء مما يبلغون من جهدهم وقال القتبي وسمية ام عمار
اول شهيد استشهد في الاسلام وجاءها ابو جهل بحربة فماتت وشهد
عمار صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتل ودفن هناك وصلى

عليه علي

عليه علي ولم يغسله وقتل سنه سبع وثلثون وهو ابن ثلث وتسعين سنة
قوله ان عادوا بعد اي ان عاد الكفار الى الاكراه فعد الى طمانينة
القلب بالايمان يعني فاثبت على الطمانينة وهو امر بالثبات على ما كان
لا امر بما لبس بكائن من الطمانينة كما في قوله تعالى اهدنا الصراط اي ومعناه
ان عادوا الى الاكراه ثانيا فعد انت الى مثل ما اتيت به اولا من اجراء كلمة الكفر
على اللسان وطمانينة القلب بالايمان قوله قال فان صبر حتى قتل ولم يظهر
الكفر كان ماجورا اي قال القدوري في مختصره قال شيخ الاسلام خواهر
زاده في مبسوطه والاصل في ذلك ما روي ان خبيبا حين اخذه كفار
مكة واكرهوه على الكفر صبر حتى صلب وقصته انهم لما ارادوا صلبه
استأذن منهم فصلى ركعتين ثم قال لولا انكم تقولون اني فزع من الموت
زدت ثم رفع بصره فلم ير فيهم الا رجلا بيده سيف او قوس وعصى ثم قال
اللهم بلغ محمدا واصحابه مني السلام ثم دعا على الكفار وقال اللهم احصهم عددا
واهلكهم بددا ولا تبق منهم احدا فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام
ثم قال ان خبيبا من افضل الشهداء يوم القيمة وهذا بخلاف الاكراه على
شرب الخمر واكل الميتة ولحم الخنزير حيث يلزمون اثما لا امتناع لوجود الاستثنا
بقوله تعالى الا ما اضطررتم اليه وهذا لان الاستثنا من الحظر اباحة والتورع
من المباح ليس باعزاز لدين الله تعالى بخلاف الاستثنا في قوله تعالى الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان لان الاستثنا ثمة من الغضب فلا يلزم من انتفاء الغضب
ثبوت الحل وهذا هو المراد من قوله بخلاف ما تقدم اي من مسئلة شرب
الخمر واكل الميتة وقال ابن شاهين في كتاب المعجم باسناده الى الزهري قال
اول من سن الرهط عند القتل خبيب ثم قال ابن شاهين باسناده الى زيد بن اسحق

اعدي على خبيب